الإمام الحافظ المحدث الفقيه
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

إثبات
عذاب القبر
وسؤال الملكين

حققه وعلق عليه
المكتب التسلفي لتحقيق التراث الإسلامي

مكتبة التراث الإسلامي
١٤ شارع صفية زغلول . قصر العيني . القاهرة

المكتب التسلفي لتحقيق التراث الإسلامي

هو هيئة علمية متخصصة فى تحقيق التراث الإسلامى لاسيما المخطوط منه وأما المطبوع فهى تنظر فى خدمة الكتاب الذى لم يحقق تحقيقاً علميا أو لم يطبع معتمداً على أصول مخطوطة صحيحة أو تنقصه الفهارس العلمية التى تقرب الكتاب لدى القارىء .

وهو يتبع دار الكتب السلفية بالقاهرة ويتكون من نخبة من الأساتذة المتخصصين فى الشريعة الإسلامية وطلاب العلم .

حقوق الطبع والنشر محفوظه لمكتبة التراث الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهـده الله فلا مضل له ومن يضلل فـلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار » .

فقد تواترت الأخبار عن النبى ﷺ فى ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا ، وسؤال الملكين . فيجب اعتقاد ثبوت ذلك بالإيمان به، ولا نتكلم فى كيفيته ، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته ، لكونه لاعهد له به فى هذه الدار (١) .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية : (صفحة ٤٥٠)

واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيب منه ، قبر أو لم يقبر ، أكلته السباع أواحترق حتى صارا رماداً ونسف فى الهواء أو صلب أو غرق فى البحر ، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور .

وما ورد من إجلاسه واختلاف أضلاعه ونحو ذلك ، فيجب أن يفهم عن الرسول ﷺ مراده من غير غلو ولا تقصير ، فلا يحمل كلامه على مالا يحتمله ، ولا يقتصر به عن مراده وما قصده من الهدى والبيان .

فصـــل

والأرواح فى البرزخ متفاوتة أعظم تفاوت فمنها :

* أرواح فى أعلى عليين ، فى الملأ الأعلى ، وهى أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ، وهم متفاوتون فى منازلهم .

* ومنها أرواح فى حواصل طير خضر ، تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى أرواح بعض الشهداء ، لا كلهم ، بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه : كما فى المسند (٤/١٣٩، ٣٥٠) عن عبد الله بن جحش أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : ما لى إن قتلت فى سبيل الله ؟

قال « الجنة » ، فلما ولى قال : « إلا الدين ، سارنى به جبريل آنفاً » .

* ومن الأراح ما يكون محبوساً على باب الجنة :

كما فى الحديث الذى قال فيه رسول الله ﷺ : « رأيت صاحبكم محبوسا على باب الجنة » .

* ومنهم من يكون محبوسا فى قبره ، ومنهم من يكون فى الأرض ، ومنهم من يكون محبوسا فى تنور الزناة والزوانى ، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة ، كل ذلك تشهد له السنة والله أعلم (١) .

فصـــل

القبر أول منازل الآخرة :

ورد فى الخبر أن القبر أول منزلة من منازل الآخرة ، فإن نجا منه صاحبه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد .

فقد يكون روضة من رياض الجنة ، وقد يكون حفرة من حفر النار كما ورد فى الحديث .

وليست العبرة بظاهر القبر ، وإن كان فى إطار جميل من الرياحين والزهور بل العبرة بباطنه ، فظواهر القبور تراب ، وبواطنها إما حسرات وعذاب ، أو نعيم وثواب .

ولما مات أبو سلمة دخل عليه الرسول ﷺ ثم قال : « اللهم اغفر لأبى سلمة ، وأفسح له فى قبره ، ونور له فيه » رواه البخارى .

وأما سؤال الميت فى قبره فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه كان إذ فرغ من دفن ميت وقف عليه وقال : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » رواه مسلم (٢)

---

(١) شرح الطحاوية : ٤٥٣ — ٤٥٥ .
(٢) عقيدة البعث فى الاسلام — الدكتور النهامى نفرة .

فصـــل

الأصل المخطوط لهذا الكتاب « عذاب القبر »

نخرج هذه النشرة عن الأصل المخطوط المحفوظ بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ٦/١١٢٧ ضمن مجموعة من (١١١ أ ــ ١٥٥ أ) فيقع فى ٤٥ صفحة قياس ١٨,٥ × ١٦ سنتمتر .

تاريخ النسخ : سنة ٧٣١

الناسخ لها : عبد الله بن أحمد بن خليل الشافعى ، بقلم نسخى واضح .

وهى نسخة يقل فيها الغلط والسقط والتحريف .

عملنا فى التحقيق :

١ ــ قمنا بتقويم النص قدر الاستطاعة ، وإصلاح الغلط قدر الإمكان ونبهنا على ذلك كله بهوامش الكتاب .

٢ ــ كما قمنا بتخريج أحاديث الكتاب من مكانها على الطريقة المعروفة عند المحدثين ، واكتفينا بتخريج الأحاديث ببيان مخرجيها من دواوين السنة المطهرة .

٣ ــ قمنا بشرح بعض الألفاظ الغريبة والتى تحتاج لبيان ذلك .

٤ ــ قمنا بعمل فهارس جامعة للكتاب إتماماً للفائدة .

• • •

وقد كان المكتب السلفى قد عهد بتحقيق هذا الكتاب إلى الأخ « أبى هاجر محمد السعيد زغلول » بارك الله فيه ونفع به ، فقام الرجل

بما عهد إليه ، ثم عهد به إلىّ لإكمال ما نقص ومراجعة ذلك العمل : فكان من نتاج عملينا هذا التحقيق نسأل الله تعالى أن ينفع به آمين .

* * *

تنبيه :

أثناء عملنا فى هذا الكتاب وصلتنا نسخة مطبوعة له قام بتحقيقها (كما أثبت على لوحةعنوانه) أحد الأفاضل بالأردن إلا أننا وجدناها طبعة مطموسة غالبها الخطأ والتحريف ، ويمكن إجمال عيوبها فى الآتى :

١ — انتشار الأخطاء والتحريفات بين دفتى الكتاب بصورة واضحة .

٢ — كثرة السقط ، وقد رأينا عشرات الكلمات سقطت من المحقق وهى مثبتة فى الأصل المخطوط .

٣ — تصرف المحقق فى عشرات المواضع بالتغيير والإضافة عما فى الأصل المخطوط دون تنبيه على ذلك .

٤ — القصور الشديد فى تخريج أحاديث الكتاب (كما فعل فى حديث عائشة : « إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ . . . » إذ عزاه للبيهقى فى الاعتقاد وهو فى البخارى ومسلم والنسائى وأحمد والدارمى ، انظر تعليقنا على الحديث) .

فلما وجدنا ذلك ، لم يردنا ذلك على تقديم تحقيقنا هذا للمطبعة ، ولو وجدنا فى الطبعة — المشار إليها — غنية ما أقدمنا على إعادة نشره أبداً .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

القاهرة فى ٢٦ من ذى القعدة ١٤٠٦ هـ — وكتبه

الموافق ١٩٨٦/٨/٢ م — أبو الفداء عبد الله القاضى

لبسم الله الرحمن الرحيم

باب

المتمسكين بما ورد به الشريعة والآثار المتلوة والأخبار المروية عن السلف الماضين والأئمة مع حوار ذلك بالعقل في قدرة الله سبحانه وتعالى

باب ما جاء

صلى الله عليه وسلم من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين قال الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا أبو أحمد سليمان الفقيه نا إسمعيل بن إسحاق القاضي نا الحوضي ح وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وأبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان قالا نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ نا يحيى بن محمد بن يحيى نا أبو عمر نا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا رواه أبو عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر الحوضي وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصنعاني نا هشام بن عبد الملك ح وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري نا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق نا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني نا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه فذلك قوله

— الصفحة الأولى من المخطوطة —

[illegible] في قبورهما فمشكا ذلك جميرا [illegible] رسول الله
[illegible] عليه وسلم فقال حزوا الكربتين واحملوهما في قبورهما
يرفه عنهما العذاب مالم ييبسا قال فبسل فيما عذابا قال في النميمة
والبول ٥ وباسناده قال ا سعيد عن قتادة قال عذاب القبر
ثلثة ثلثان من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول حدثنا
مرفوعا ابو حازم عمر بن احمد العبادي الحافظ ا ابو احمد
ابن محمد بن حسنويه الفقيه بهراة ا ابو نعيم عبد الرحمن بن
محمد بن قريش الهروي ا ملك بن وابصة الهالقاني ا ابو مطيع
ا مقاتل بن حيان عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من ثلثة
من الغيبة والنميمة والبول واياكم وذلك ٥ الصحيح رواية ابن علية
عمرو به عن قتادة في قوله ٥ وقد رويا معناه في الاحاديث الثابتة فيما
تقدم اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ا ابو العباس محمد بن يعقوب ا العباس
ابن محمد ا مسلم بن ابراهيم ا ابو عقيل عن يزيد بن عبد الله بن الشخير
قال بينما رجل يسير في ارض اذا انتهى الى قبر فسمع صاحبه يبول
اه اه فقام على قبره قال فضحك عملك وافتضحت ٥
تم بعون الله وعونه وصلواته على محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
انهاه كتابة الفقير الى رحمة ربه ورضوانه عبد الله بن احمد خليل اسعفه
الله تعالى عفا عنه في غرة شهر رمضان المعظم سنة احدى وثلثين وستمائة
حامدا لله ومصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم وداعيا للقارئ بطول
البقاء ودوام النعماء وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

— الصفحة الأخيرة من المخطوطة —

ترجمة المؤلف(*) :

الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله
٣٨٤ — ٤٥٨ هـ

١ — اسمه ونبذة عن نشـــأته

هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسرو جردى البيهقى الشافعى .

ولد فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بقرية « خسرو جرد » من قرى بيهق بنيسابور .

وكان أول سماعه للعلم فى آخر سنة ٣٩٩ هـ (١) .

وأخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى ، غلب عليه الحديث ، واشتهر به (٢) .

وكتب الحديث ، وحفظه من صباه ، وتفقه وبرع ، وأخذ فى الأصول ، وارتحل إلى العراق ، والحجاز (٣) .

أخذ عن شيخه أبى عبد الله الحاكم علم الحديث ، وأخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المرزوى (٤) .

(*) قام بترجمة المؤلف المكتب السلفى .
(١) طبقات الشافعية للأسنوى (١/١٩٩) .
(٢) وفيات الأعيان (١/٥٧) .
(٣) تذكرة الحفاظ (٣/١٤) .
(٤) شذرات الذهب (٣/٣٧٣) .

وجمع بين معرفة الحديث والفقه (١) .

٢ — شيوخه وتلاميذه

من أبرز شيوخ البيهقى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ، صاحب المستدرك على الصحيحين وغيره .

ومنهم أيضاً أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، وأبو على الحسين بن محمد بن على الروذبارى . وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان وغيرهم

وحدث عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى بالإجازة وأبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد . وولده إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله الفراوى وغيرهم (٢) .

٣ — منزلته العلمية وثناء العلمـــاء عليه

قال إمام الحرمين :

ما من شافعى إلا وللشافعى فضل عليه غير البيهقى ، فإن له المنة والفضل على الشافعى لكثرة تصانيفه فى نصرة مذهبه ، وبسط موجزه ، وتأييد آراءه » (٣) .

قال السبكى :

كان الإمام البيهقى أحد أئمة المسلمين ، وهداة المؤمنين ، والدعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولى نحرير زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولا وفروعاً ، جبلا من جبال العلم ، أخذ الفقه عن ناصر العمرى ، وقرأ علم الكلام على مذهب الأشعرى .

---

(١) الأنساب للسمعانى (ص ١٠١) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١١٣٢ — ١١٣٥) .

(٣) وفيات الأعيان (١/٥٨) .

ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه ، وفارس ميدانه ، وأحذق المحدثين وأحدهم ذهناً ، وأسرعهم فهما ، وأجودهم قريحة . (١) اهـ.

قال ابن كثير :

كان أوحد أهل زمانه فى الإتقان والحديث والفقه والتصنيف وكان فقيهاً ، محدثاً أصولياً . . . وجمع أشياء كثيرة نافعة لم يسبق إلى مثلها ولا يدرك فيها . . . وكان فاضلا من أهل الحديث ، مرضى الطريقة » (٢) اهـ .

قال السمعانى :

كان إماماً ، فقيهاً ، حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه (٣) .

وقال ابن الجوزى :

كان واحد زمانه فى الحفظ والإتقان وحسن التصنيف ، وجمع علم الحديث والفقه والأصول ، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله ومنه تخرج وسافر وجمع الكثير ، وله التصانيف الكثيرة الحسنة » (٤) اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

البيهقى أعلم أصحاب الشافعى بالحديث ، وأنصرهم للشافعى (٥)

وقال ابن عساكر :

وكان رحمه الله على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملا فى زهده وورعه وبقى كذلك إلى أن توفى بنيسابور رحمه الله » (٦) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣) .
(٢) البداية والنهاية (١٢ / ٩٤) .
(٣) الأنساب (٤١٢/٢) .
(٤) المنتظم (٢٤٢/٨) .
(٥) مجموع الفتاوى (٣٢ / ٢٤٠) .
(٦) شذرات الذهب (٣٠٥/٣) .

٤ — مصنفاته (رحمه الله)

١ — السنن الكبرى :

قال فيه الإمام السبكى « ما صنف فى علم الحديث مثله » .

وهو مطبوع ومتداول — وعليه كتاب « الجوهر النقى فى الرد على البيهقى ، وأكثره اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه .

٢ — معرفة السنن والآثـار :

قال الكتانى « أى معرفة الشافعى » وذكره الذهبى باسم « السنن والآثار » (١)

وقال التاج السبكى :

« لا يستغنى عنه فقيه شافعى » .

وقد طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر وصدر الجزء الأول منه فقط .

٣ — السنن الصغرى ، أو : السنن الصغيرة :

قال الكتانى :

وهو فى أصله مجلدان . ولم يطبع للآن ، وقد حقق فى أطروحة دكتواره بالأزهر .

٤ — دلائـل النبـوة :

وهو كتاب من أجمع تصانيف مؤلفه ، لما أورده فيه وغنى به ، وقد اعتمد فيه على كتب السابقين له .

وقد نشره حديثاً صاحب دار الكتب العلمية ببيروت فى سبع مجلدات .

٥ — الجامع المصنف فى شعب الإيمان :

وهو كتاب كبير — يطبع الآن فى حيدرآباد وصدر منه الجزء الأول .

---

(١) ويعزم المكتب السلفى على تحقيقه ، وإخراجه فى ثوب علمى جيد وسوف يكون فى عشرين مجلداً إن شاء الله .

وهو فى بيان شعب الإيمان المشار إليها فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « الإيمـان بضع وسبعون شعبة . . . » الحديث .

٦ — كتاب مناقب الشافعى :

ويقع فى مجلدين وطبع فى مصر بتحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر .

٧ — كتاب الدعوات الكبير :

ذكر فيه ما ورد من الأخبار فى الأدعية التى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علمها أحداً من أصحابه .

٨ — كتاب المدخل إلى كتاب السنن :

والكتاب يعتبر مقدمة لكتاب السنن الكبرى تحدث فيه مؤلفه عن العلم والعلماء (وقد طبع حديثاً فى الكويت بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى — حفظه الله) .

٩ — كتاب البعث والنشور :

وقد طبع حديثاً فى الكويت وفى بيروت فى (مؤسسة الكتب الثقافية)

١٠ — كتاب إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين :

أورد فيه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقاويل السلف لإثبات عذاب القبر وسؤال الملكين . (وهو كتابنا هذا) .

١١ — كتاب أحكام القرآن :

جمع البيهقى فيه من نصوص الشافعى ما يدل على مبلغ علمه بالمعانى الدقيقة فى القرآن . (وقد طبع قديماً بتحقيق العلامة الشيخ عبد الغنى عبد الخالق — رحمه الله)

١٢ — كتاب تخريج أحاديث الأم :

وقد خرج فيه أحاديث كتاب « الأم » للشافعى .

(وتوجد قطعة منه فى دار الكتب المصرية) .

١٣ — كتاب الاعتقاد :

قال السبكى « وأما كتاب الاعتقاد ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب شعب الإيمان . وكتاب مناقب الشافعى ، وكتاب الدعوات الكبير ، فأقسم ما لواحد منها نظير (١) (وله عدة طبعات أجودها التى قام بتحقيقها الأستاذ / عصام الكاتب — حفظه الله) .

* * *

وللإمام البيهقى مصنفات كثيرة وما أثبتناه فهو أهمها ، وعزفنا عن ذكر الباقى حتى لا تطول المقدمة .

٥ — وفاته (رحمه الله)

قال الذهبى :

حضر فى آخر عمره ، من بيهق إلى نيسابور ، وحدث بكتبه ، ثم حضره الأجل (٢) .

وقال : توفى فى عاشر جمادى الأولى بنيسابور ، ونقل تابوته إلى بيهق وعاش أربعاً وسبعين سنة (٣) .

وقال ياقوت الحموى :

استدعى إلى نيسابور ، لسماع كتاب « المعرفة » فعاد إليها فى سنة ٤٤١ هـ ، ثم عاد إلى ناحيته ، فأقام بها إلى أن مات فى جمادى الأولى من سنة ٤٥٨ هـ (٤) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣/٤) .
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١٤) .
(٣) العبر فى خبر من غبر (٣/٢٤٢) .
(٤) معجم البلدان (١/٥٣٨) .

٦ — مصادر ترجمته رحمه الله

١ — تذكرة الحفاظ للذهبي (٣ / ١٤) .
٢ — العبر فى خبر من غبر للذهبي (٢٤٢/٣) .
٣ — تبيين كذب المفترى (٢٦٦) .
٤ — طبقات الشافعية للسبكى (٤/٣)
٥ — البداية والنهاية (٩٤/١٢)
٦ — وفيات الأعيان (٥٨/١) .
٧ — شذرات الذهب (٢٧٣/٣) .
٨ — طبقات الشافعية للأسنوى (١٩٩/١)
٩ — الأنساب للسمعانى (٤١٢/٢) .
١٠— المنتظم لابن الجوزى (٢٤٢/٨) .
١١ — مرآة الجنان لليافعى (٨١/٣) .
١٢ — اللباب لأبن الأثير (١٦٥/١) .
١٣ — الكامل لأبن الأثير (١٨/١٠) .
١٤ — المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء (١٩٤/٢) .

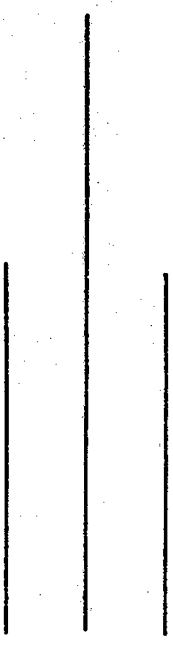

كتاب إثبات عذاب القبر

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للناشر

مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة
عبد الله حجاج
ت ٣٥٥٣٨٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين له على ماوردت به الشريعة بالآيات المتلوة والأخبار والمروية ، وأقاويل سلف هذه الأمة ، مع جواز ذلك بالعقل فى قدره الله سبحانه وتعالى

باب
ما جاء فى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين

• قال الله عز وجل : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ (١) .

---

(١) إبراهيم : ٢٧ .

معنى الآية : قوله تعالى (فى الحياة الدنيا) قيل فيه : أى يديمهم الله — سبحانه وتعالى — على القول الثابت فى الدنيا والآخرة جزاء لهم على ما قدموا .

وقيل : أى : فى القبر لأن الموتى فى الدنيا إلى أن يبعثوا .

وقد اعتمد المصنف هنا أنه فى القبر عند سؤال الملكين ، وعلى كل حال فلا مانع من الجمع بين ذلك فتشمل الآية التثبيت فى الحياة الدنيا بدوام العبد على الإيمان وهدايته إلى الطريق المستقيم وبإظهار الحجج والبراهين التى تهديه إلى زيادة الإيمان وتثبيته ، ثم التثبيت عند خروج الروح بأن يوفق الله — سبحانه — عباده الصالحين إلى أن يموتوا على التوحيد — وذلك هو الفوز العظيم — ، ثم التثبيت فى القبر بإجابة سؤال الملكين — كما ها هنا — والله أعلم بالحق .

(وفى الآخرة) أى : عند الحساب يوم القيامة .

وقوله (ويضل الله الظالمين) أى : عن حجتهم فى قبورهم كما ضلوا فى الدنيا بكفرهم فلا يلقنهم كلمة الحق فإذا سئلوا فى قبورهم قالوا : لا ندرى . فيقال لكل منهم : « لا دريت ولا تليت » ! فيضربون بالمقامع عند ذلك على ما ثبت فى الأخبار .

(انظر : تفسير القرطبى ٩/٣٦٤) .

١ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد ابن سليمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا الحوضي ح

٢ — وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وأبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ نا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو عمر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال :

« المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمداً صلى الله عليه وسلم في قبره فذلك قول الله عز وجل ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ﴾ .

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في « الصحيح » عن أبي عمر حفص [بن] عمر الحوضي (٢) .

---

(٢) أخرجه البخاري ١٣٦٩ ، والبيهقي في « الاعتقاد » : ١٠٧ ، وهنا : ١ ، ٢ من رواية أبي عمر الحوضي عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء مرفوعاً .

— وقد أخرجه البخاري ١٣٦٩ — مكرر ، ومسلم ٢٨٧١ (٧٣) ، والنسائي ١٠١/٤ : ١٠٢ ، وابن ماجه ٤٢٦٩ ، وأحمد في المسند ٢٩١/٤ ، وابنه عنه في « السنة » ١٣٦٤ ، والمصنف هنا ١١ من رواية محمد بن جعفر « غندر » عن شعبة به .

— وأخرجه البخاري ٤٦٩٩ ، وأبو داود ٤٧٥٠ ، والمصنف هنا : ٣ ، ٤ ، والبغوي في شرح السنة ١٥٢٠ من رواية أبي الوليد الطيالسي عن شعبة به .

— وأخرجه الطبري ١٤٢/١٤ من رواية وهب بن جرير عن شعبة به .

— وأخرجه عبد الله بن أحمد عن أبيه في (السنة) ١٣٧٨ من رواية عفان عن شعبة به .

— ومن رواية محمود بن غيلان عن أبي داود عن شعبة به أخرجه الترمذي ٣١٢٠ ، والمصنف في « الاعتقاد » ص ١٠٧ : ١٠٨ ، وقال الترمذي عقبه : (حسن صحيح) .

ولعلقمة متابعة عن الأعمش تأتي رقم ٥ .

وتابع سعد بن عبيدة : زاذان (يأتي رقم ٢٧ : ٣٥) ، وأبو إسحاق السبيعي (يأتي رقم ٦ ، ٧) ، وخيثمة (يأتي رقم ١٢) :

ولفظ البخاري : =